

قصص
بوليسي
للاولاد

لغز الثعلب العجوز





لوكي

توقفت سيارة النقل
الكبيرة وهبط منها رجل
أصلع طويل القامة ، اتجه
في خطوات سريعة إلى
البوابة العريضة التي
تفضي إلى المنزل عبر
حديقته الخضراء الوارفة .

ونَدَّتْ صبيحة خافتة من هم « عالية » الجالسة في
إحدى شرفات المنزل المطلّة على حديقته .. أعقبتها
صرخات مدوية من جارنها السيدة « إيفا » التي كانت
تقف في شرفة الشقة المجاورة ، عندما انقضّ الرجل
الأصلع على طفلها الصغير « لوكي » الذي كانت تتابعه
بنظراتها الحائرة ، وهو يقود دراجته الصغيرة عبر ممرات

وأُسْرعت « عالية » بالتزول إلى الحديقة .. وكان الرجل الأصلع قد جرى إلى سيارة النقل الكبيرة حاملاً الطفل الصغير بين ذراعيه .. وقد أطبق كفه على فمه .. حتى يحول بينه وبين مواصلة صراخه وندائه إلى أمه .. وإن كان لم يتمكن من تقاضى لكلمات الطفل وركلاته .. وقبل أن تصل « عالية » إلى الطريق .. تتبعها صرخات « إيثا » المدوية .. كانت السيارة قد انطلقت ولكن « عالية » استطاعت التقاط أرقام لوحها المعدنية برغم سرعتها الكبيرة .

كانت « عالية » وأخوها « عارف » و « عامر » قد وصلوا منذ أيام مع الأسرة إلى مدينة « سالتزبورج » بالنمسا .. لزيارة بعض المعارف وحضور الاحتفالات الموسيقية التي تقام بالمدينة .. في شهر أغسطس من كل عام ، تخليداً لذكر « الطفل المعجزة » .. وهو اللقب

الذي أطلق على الموسيقار العظيم « فلفجأنج أماديوس موتسارت » .

وكانت « عالية » قد عادت لتوها مع جارهم الطيبة « إيثا » وولدها الصغير « لوكي » من زيارة متحف « موتسارت » أو « موزار » كما ينطق البعض اسمه . والمتحف هو البيت الذي ولد به عام ١٧٥٦ ميلادية .. وعاش فيه قبل أن يرحل إلى العاصمة « فيينا » حيث ذاعت شهرته .

والمتحف يقع بالحى القديم من « سالتزبورج » الذي تحنو عليه القلعة الأثرية المربعة بأسوارها العالية فوق الجبل الصغير .. ويفصل نهر « السالزاخ » الحى القديم .. عن الجانب الآخر من المدينة الذى تقم فيه « عالية » .. غير بعيد عن قصر وحديقة « ميخايل » بنواخيرها وتماثيلها الرائعة .

وكان « عارف » و « عامر » قد آثرا الذهاب إلى

حمام السباحة بالنادى الرياضى القريب من المنزل ..
كعادتها عصر كل يوم .

وأسرعت « عالية » بالصعود إلى جارتها للوقوف
بجانبا ومحاولة مساعدتها . وقابلتها « إيفا » بصيحات
خافتة ووجه تغطيه الدموع .

وريت « عالية » على ذراعها وهى تهتف قائلة :
اطمنى ..

سوف يعود إليك « لوكى » بعد قليل .
ونظرت إليها « إيفا » بأعين متسائلة .. فابتسمت
« عالية » وهى تشير إلى « التليفون » .. وقالت : هيا ..
اطلبى الشرطة ..

فقد تمكنت من التقاط أرقام لوحة سيارة النقل
المعدنية .

وأشرق وجه « إيفا » وهى تسرع إلى « التليفون »
وتقول : سوف أطلب « فيلى » .

وسكت لحظة .. ثم التفت ناحية « عالية » وهى
تدير قرص « التليفون » .. وأكملت قائلة : « فيلى »
ابن عمى ، وهو ضابط كبير بالمباحث الجنائية .. وقد
زارنا اليوم وخرج زوجى « فراتر » معه عقب عودته من
« شوتتر كجبل » بعد ظهر اليوم .

وهتفت « عالية » متسائلة فى دهشة : جبل
« شوتتر كجبل » !! وأمنت « إيفا » على قولها بهزة من
رأسها . وعادت « عالية » تقول : هذا الجبل فى
« بادجشتاين » !

ومرة ثانية هزت « إيفا » رأسها مؤمنة على قول
« عالية » ، قبل أن تصرف إلى حديث طويل مع ابن
عمها ضابط المباحث .

تذكرت « عالية » أيامها فى « بادجشتاين »
الجميلة .. وجولتها كل صباح .. وكانت تبدأها من
الفندق القريب من القنطرة الصغيرة القائمة عند

« جَسْتِيرَ آخِه » .. ذلك الشلال القوى القادم من أعلى
الجبل الشاهق الارتفاع .

كم كان يثيرها هدير مياهه المتلاطمة ! .. فكانت
تقف طويلا أمامها تنظر في صمت إلى المياه الصافية
المتدفقة .. وقد شقت طريقها بين أشجار الجبل
الخضراء .. تجري وتتدافع بين صخوره البيضاء وهي
تنساب من علي فتتحد مرعة إلى مجرى النهر الضيق
الذي يخترق البلدة الصغيرة .

وكانت « عالية » تهبط مع النهر ، وعن يساره فوق
الطريق الدائري الذي تتناثر على جانبيه المباني الأنيقة
وشرفات الفنادق الواسعة الحافلة بروادها . ويصل بها
الطريق الهابط إلى وسط المدينة أو « سِتْرُوم » - كما
يسمونه - حيث الأسواق العامرة . فتتجه إلى الحيز
الصغير تحيى صاحبه العجوز ذات الشعر الأبيض
والابتسامة الحلوة .. ونشترى فطائر التفاح التي تشتهر

المنطقة بصنعها . ويسمونها « أَيْلُ شِتْرُودِل » التي تعبها
« عامر » .. وإن كانت « عالية » تفضل عليها فطائر
الجبن « ثُونُفِن شِتْرُودِل » ولا تنسى أن تشترى لأخيها
« عارف » « أَلِكُوت المملح الذي يحبه .. ويسمى
« بَرُتُول » .

وتعود « عالية » صعوداً مع الطريق الدائري ..
وعن يمينها سفوح الجبال العالية بأشجارها الزاهية
الخضراء . وقمها المكحلة بالثلوج البيضاء برغم شمس
الصيف الدافئة . وتشاهد عن يسارها مباني
« بادجشتاين » وقد ارتفع بعضها فوق بعض طبقات
وطبقات وسط الأشجار المتنامية ..

وتنتهي رحلة كل يوم .. حول البلدة .. غير بعيد
عن الشلال والفتنة الصغيرة .. ولكن « عالية »
تحلقها وراءها وتسير إلى حمامات « فِلْسِنْبَاد » ذات المياه
المعدنية الحارة .. فتعيل عن المبنى الكبير الذي يؤمّه

القادمون من كل صوب للعلاج أو الاستشفاء . وتوجه
إلى أحواض السباحة الثلاث القائمة عند سفح الجبل
تحف بها أعشابه الخضراء . ويطل سورها المرتفع على
الطريق الرئيسى بالجانب المقابل لمحطة السكك
الحديدية .. ومكان ركوب المصاعد الكهربائية المعلقة
(التليفريك) ، ويسمونها « زَايِلْيَان » .. وهى تنقل
ركابها إلى مراكز الانزلاق على الجليد المنتشرة فوق جبل
« شتوبتر كُجُل » .. والى يقرب بعضها من فته البالغ
ارتفاعها ٢٢٣١ متراً .

ويلمح « عامر » « عالية » فيجرى إليها ويحطف
اللفافة من يدها وهو يدعوها بطول العمر .. ثم يعاود
العثو فى جنبات الجبل الأشم خشية أن يلحق به
« عارف » قبل أن يأتى على ما تنضمه اللفافة من فطائر
للذبة .

• • •

وتفبق « عالية » من ذكرياتها .. عندما تصبح
« أيقا » قاتلة .. وهى تحدث ضابط الباحث : أفهم
من قولك أن العصاة خطفت « لوكى » انتقاماً من
أبيه ! ..

وتنصت لحظات ثم تناول « عالية » سماعة
« التليفون » .

وتدلى « عالية » بأوصاف سيارة النقل الكبيرة
ورقها إلى ضابط الباحث .. وتنصت فى حجل إلى
إعجابه بدقة ملاحظتها .. ثم توجه إلى الأريكة التى
جلست « أيقا » عند طرفها .. وهى تردد متسائلة :
يحطفون طفلاً صغيراً انتقاماً من أبيه ! ؟ ماذا فعل
أبوه ! ؟ . إن هذا إلا لغز كبير ! ! .

مطاردة في الجبل



عالية

اعتدلت «إيثا» في
جلسنها فوق الأريكة..
وهي تجيب عن تساؤل
«عالية» بقولها: ليس في
الأمر ألعاز.

عالية: كيف؟

إيثا: «فرانز» يهوى

تسلق الجبال.. وتقاطعها «عالية» بقولها: نحن نعرف
حيه لهذه الرياضة الخطرة.

.. .

وكان جارهم الطيب «فرانز» رئيس تحرير جريدة
«انتخابر سالزبورج» «سالزبورجر ناخر يشين» قد
دعاهم منذ أيام إلى منطقة البحيرات

«سالزكمرجوت».. القرية من «سالزبورج» حيث
سلاسل الجبال العالية تطوق البحيرات الهادئة.. التي
تخطر على صفحتها الناعمة أسراب البط والجمع والأوز
البري.. وتشق سطحها الهادئ الزوارق البخارية
والقوارب ذات الأشرعة المختلفة الألوان.

وتركهم «فرانز» عند سفح جبل عال.. أقبل على
نسلقه بنحاس غريب.. ولحق به «عارف» و«عامر»
بعد أن أثار حديثه عن هذه الرياضة حبها للمغامرة
ومواجهة الأخطار.. وأمضت «عالية» وقتاً ممتعاً مع
زوجته «إيثا» وولدهما «لوكي» في جمع الزهور البرية
الجميلة.. وفي الاستماع إلى عزف «إيثا» على آلها
الموسيقية الصغيرة «نست» التي تشبه آلة القانون إلى حد
كبير.

.. .

واستمعت «عالية» إلى «إيثا» وهي تقول:

خرج « فرانز » في الصباح المبكر .. وكنت أعرف رغبته
في تسليق « شتوبركجبل » هذه المرة .. ولكنه رجع قبل
الظهر على غير عادته .

وقاطعتها « عالية » قائلة : لا بد من سبب هام
لعودته المبكرة !!

وأكملت « إيفا » قائلة : كان متفعلاً ومضطرباً ..
وانجبه فوراً إلى « التليفون » .. وسمعت يحدث « فيلي »
ويخبره بعثوره على « مألز » رجل الأعمال الثرى
المخطوف .. في أحد الجبال الواقعة قرب مدخل
« بادجشتاين » .

وسكنت لحظة .. ثم أنصرفت قائلة : نسيت ، ولم
أقل لك إنه غير رأيه عندما أقبل على مشارف
« بادجشتاين » ، فاستهواه منظر جبل يختلف في الشكل
عما حوله من جبال . ودعاه إلى العلول عن تسليق
« شتوبركجبل » .

قالت « عالية » : هذا من حسن حظ رجل
الأعمال المسكين . وهزت « إيفا » رأسها في أسى وهي
تقول : هذا صحيح .. وقد قال فرانز في حديثه مع
« فيلي » إنه تمكن من التقاط بعض صور لرجل الأعمال
المخطوف ، ولرجال العصابة التي اختطفته .. ونخفيه في
كوخ خشبي بالجبل قرب متجم قديم مهجور .
وصاحت « عالية » قائلة : قرأت خبر اختطافه في
الصحف منذ أيام .

قالت « إيفا » : هذا صحيح .. وقد طلب
مختطفوه أربعين مليوناً من « الشلّينات » النمساوية .
وقالت « عالية » مقاطعة : هذه القدية تساوى
حوالى مليونين من الجنيهات المصرية .

وأكملت « إيفا » قائلة : سمعته يقول لـ « فيلي » إن
العصابة تبيت لوجوده بين أشجار الجبل الكثيفة ..
عندما شاهده أحدهم وهو يلتقط صورته صاح طالباً

من رجال العصاة القبيص عليه .. وكانوا وقتها
يطاردون رجل الأعمال الذي كان يعدو أمامهم في
الساحة الواسعة في محاولة فاشلة للهروب منهم لكثرة
عددهم وكبر سنه .

وسكنت السيدة لحظة .. وقد استغرقها التفكير ..
فسألتها « عالية » : ثم ماذا ؟ .

وعادت « إيثا » تكمل قائلة : أسرع زوجي بالعدو
هرباً من الذين انطلقوا خلفه .. بعد أن أمسكوا رجل
الأعمال المعجوز وأعادوه إلى الكوخ .

وسألها « عالية » بلهفة : وكيف أفلت منهم ؟
وأجابتها بقولها : خطرت له فكرة مأكرة بادر
بتنفيذها فألقى آلة التصوير بعيداً .

وصاحت « عالية » : أدرك أنهم يريدون الفيلم ..
الذي يكشف أمرهم .

وأجابتها « إيثا » بقولها : هذا صحيح .

وعادت « عالية » تقول : وطبعاً كان قد انتزع
الفيلم من آلة التصوير .. قبل أن يلقى بها .
ومرة ثانية أجابتها « إيثا » قائلة : وهذا صحيح
أيضاً يا « عالية » . وسكنت لحظة ثم أضافت : ما أشد
ذكاءك !!

وقالت « عالية » في تواضع : الفكرة بسيطة وإن
كانت تدل على قدرة زوجك على التفكير السليم برغم
ما يحيط به من أخطار .

وأكملت « إيثا » فقالت : نجحت الفكرة
وشغلهم البحث عن آلة التصوير بعض الوقت فتمكن
« فراتز » من الهرب .. والعودة إلى سيارته .

وعارضتها « عالية » قائلة : ولكنهم تبعوه إلى أن
وصل إلى المنزل .

ونظرت إليها « إيثا » في تساؤل . فأوضحت
« عالية » قائلة : هذا ليس لقراً . رجال العصاة عرلوا

وأجاب « إيها » : بأمرى : لا يا « عالية » .
فصحبهم صوت محرك الطائرة عندما حامت حول
الجليل .. فهرب أفراد العصابة وإن لم يتمكنوا من
اصطحاب السيد « مار » فتركوه مقيداً بالحبال داخل
الكوخ .

وحاولت « إيها » الاتصال بزوجها في مكتبه
بالجريدة .. ولكنها عادت تقول في حيرة : اتصلت
بهم مرة قبل حضورك ولم يكن موجوداً .. والآن
يقولون إنه غادرهم عندما أخبروه بالحادث - عقب
عودته - منذ فترة تكفيه للوصول إلينا .

وسكتت لحظة .. ثم أضافت قائلة وكأنها تخاطب
نفسها : ترى ما الذى عاقه عن الحضور ؟ !!

وتمكنت « عالية » من الاتصال بأخيها « عامر » في
حمام السباحة .. وسمعتة يسألها في قلق عما دعاها إلى
طلبه . وأخبرته « عالية » بخادث خطف صديقه الصغير

« لوكى » عندما اقتفوا أثر أبيه الذى كشف سرهم .
وقالت « إيها » بعد فترة صمت : هذا صحيح .
كنت أقف في الشرفة عندما عاد « فراتز » وكان
« لوكى » يلهو في الحديقة .. فأسرع إلى أبيه الذى
حمله كعادته بين ذراعيه وصعد به إلى الشقة .

وسألت « عالية » بلهفة : وماذا حدث بعد أن
حكى لـ « قيلي » عن مقاومته بالجليل ؟ .

« إيها » : سحب « فراتز » « قيلي » ورجاله إلى
الجليل لإرشادهم إلى مقر العصابة ..

« عالية » : وهل يجيد « قيلي » ورجاله تسلق
الحبال ؟ .

« إيها » : لا .. لا .. حملتهم طائرة « هليكوبتر » تابعة
للشرطة .

وعادت « عالية » تسأل : وهل قبضوا على
العصابة ؟ .

«لوكي» في سيارة نقل كبيرة .

وأعدت «عالية» سماعة «التليجود» إلى
مكائها وهي تقول «عارف» و«عامر» في
طريقها إلينا

ودق جرس الباب .. وأسرعت «إيثا» .. إلى
الباب وهي تقول «أخيراً وصل «فرار» !
وكانت المقابلة التي أخرستها عندما فتحت باب
المسكن فوجدت أمامها رجل المصانة الطويل
الأصلع .



دفع الرجل الأصلع
«إيثا» بغلطة .. فأراحها
عن طريقه وتقدم إلى
داخل البيت .. بعد أن
ركل الباب مقدمه
فأعلقه . واتجه إلى
الأريكة وهو يقول

متسماً . كنت أطمع في تزوج أكرام

واستعنت «إيثا» مهاجمة «أصقت يديها على

كتفيه وهي تصيح «أين أنتي ؟

ومض الرجل يدها عن ثيابه وهو يقول «ولذلك

خبرني الآن .

وعادت «إيثا» إلى الإمساك به . وصبح

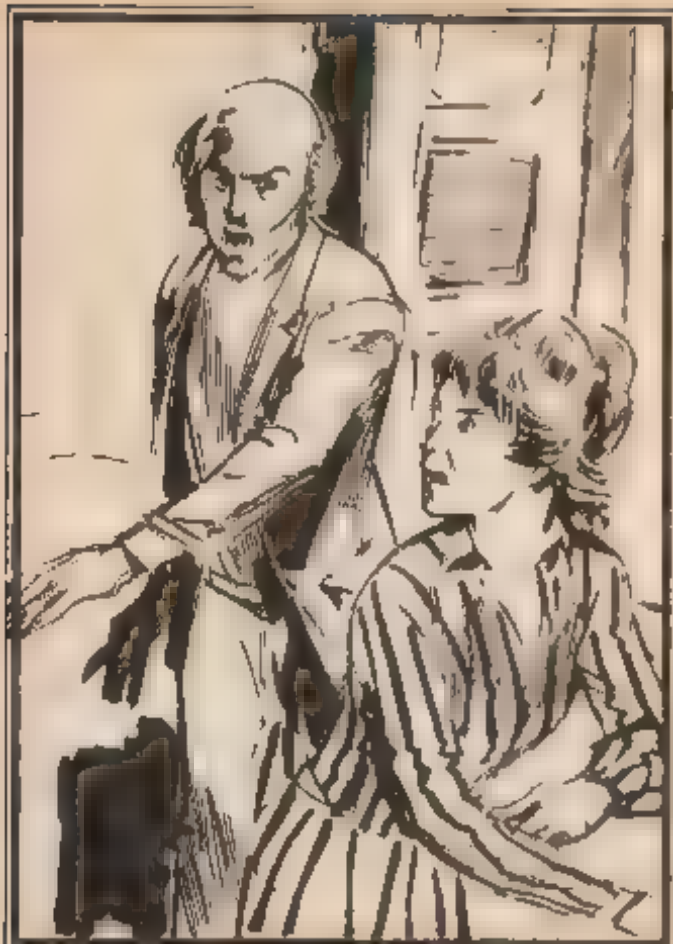


عامر

عاباً ولكنه دفعها بعيداً عنه خشية وهو يقول
هتني حتى تصاهم ويعود إليك امك وروحك
وصاحت « ايها » في دهشة روحى ١٢
« فرانز » ١٩

وصاحت « الرجل » وقتا وهو يتصنع الدهشة
ألا تعرفين ١٢ روحك أيضاً في صياحه
وتنهى حمار « النليقون » وهو يكمل قاتلا وقد
رسمت على وجهه شامة ساحرة وهى صياقة
أكرم بكثير مما أجده عندك يا سيدتى
وذى الرجل طهره له « بقا » و « عالية » وهو يدبر
قرص « انتليقون » وسمعه يقول كيف حال صيغما
الكبير ٢

وسكت لحظة . ثم اصاف قاتلا روحته تزيد
سماع صوته وناول الرجل الأصلع سماعة « النليقون »
له « ايها » وهو يقول صاحكاً سوف تدركين مدى



طلع الرجل الأصلع « ايها » بخلعة فارسيها من طريقه

الحدوة التي يلقاها في ضباقتنا.

وحطبت « يفا » الساعة من يده في حمة وهي
تصبح منادية : « هاتر ! .. هاتر ! .. »
ولم تلت أن لتفت إلى الرجل وهي تقول في
عضب : إنه بصرخ مثالماً !
وحد الرجل لأصبع الساعة من يدها فأعادها إلى
مكاتها وهو يقول سحر ! إنه بصرخ من عوط
سعادته !

واندفعت « يفا » بحينه مادة دراعها محاولة
الإمساك بعقه وحقه ولكنه دفعها بعيداً عنه
فقطت على لأريكة وهي تصبح : « ماذا فعلنا
لكم ! ! ! »

وأسرعت إليها « عاية » تحبها بذرعاها
وتحاول تهدئتها واستم « لأصبع » وهو يقول دعينا
من الصباح والشتائم الأحسن أن نتكلم بهدوء

وصمنت « يفا » وأخرج لرجل من حبه آلة
تصوير صغيرة وصعبها على مصادة محاوره وهو
يقول منبهر إليها هذه تخص روحك وطبقاً
نعرها .. ؟

ولم تحم « يفا » صدمته ، وأشر برجل مرة
ثانية إلى آلة التصوير .. وهو يقول يريد « لليم »
الذي كان في هذه الآلة قل أن يلقى روحك ويهر
هارباً

وقالت « يفا » في هدوء وهي تحمق في
وجهه : لا علم لي بما تقول
وصححت « لأصبع » وقد وهو يشير إلى آلة
التصوير لولاها لأمكن الإمساك به وبظهرت
صورته في صحف بعد كوجود من صحاب تسلق
الحيال .

وفاء من مكانه متحهاً إلى باب ليت وهو

يقول أنت لا تريد أن تتعاهم عطشى الفيل يعود
إليك زوجك وولده .

وصاحت « إيها » توبل لكم سوف يقص
عليكم رجال الشرطة .

وصاحت الرجل ساحراً وندعت « عاية »
تقول لا داعي لسحري لقد عرفت الشرطة
أوصاف السيارة لنقل وأرقام لوحاتها المعدنية

ولتعت الرجل سحيتها صاملاً ثم قال قبل أن
يعلق باب البيت وروعد اللوحات المعدنية مريضة

أني لا أعود لأرقام لوحاتها في إدارة المرور والسيارة
لا تختلف عن مثلاتها في أوصافها .

وأسرعت « عاية » إلى الشرطة فرأته وهو يسير
مسرعاً في حديقة المنزل وأنصرت « عارف »
و « عامر » .. وهما يقتربان من المنزل .. وكان « عامر »
يلوحها بيده فأشارت إلى سيارة النقل الكبيرة

وكان الشائق قد أدار محركها بعد أن فصر « الأصبع » إلى
مكانه حاسد وفهم « عامر » و« عارف » و« عاية »
« سيارة » وتمكنوا من تعلق عوهم قبل أن يريده من
سرعتها ثم هرع حركة باصيه رشقة إلى دحها
واستعدت السيارة عن « عارف » لدى سمر في
مكانه سامعها بصره إلى أن عانت عن الأبطار



صبح حطموها «لوكى» وخطموها «فرار»
ورث «قيل» على كسها وهو يقو . «طمشى»
«عربى» «لوكى» و«فرار» فى «أمان» «هدنى»
واحكى لى هماً جدّ من أحداث .
وصاحت «عالية» هماً فى «أمان» فلا فائدة
للعصابة من إيدانها

ونظر «قيل» إلى «عالية» و«عارف» فى
هصول فقامت «إيڤا» بتقدمها له .. فقال وهو
بظر إلى «عالية» : يؤسفى أن أحركم أن أرقام
السيارة المعدنية التى ذكرها لى لا وجود لها فى إدارة
المروء ..

وسكت لحظة ثم أضاف : أعنى أنها لوحة
مزيقة .

وهرّت «عالية» رأسها وهى تقول هذا ما أحبرنا
به المحرم عندما قام بزيارتنا .



عارف

أصغى «عارف» إلى
«عالية» وهى تعكى له
تفاصيل الأحداث
المتسعة . وكان «عارف»
يحتلس النظر إلى «إيڤا»
التي جست صامتة ..
وهى تفرك يديها فى
عصية واصحة تم عن قلبها

ودق حرس الباب ونكشت «إيڤا» فى
مفعدها وبدأ «خوف» حلياً عن قسيات وجهها وقام
«عارف» بفتح الباب وصاحت «إيڤا» قائلة :
«قيل» !

وقبل القادام عليها فخلعت بذراعه وهى

ونظر إليها **قيل** : صايط الماخذ الخائبة
بدعته . وهو يقول : اعزم قام ربنا ربكم ١٢
وأخاته « عالية » . أهل وقد عايناه قبل حضورك
قيل

فصاح قائلا : أحذروني ! أحذروني يا أيها !
حد من أحداث .

وطلعت « إيضا » تحذره عما مر بها من أحداث
بعد أن اتصفت به لتخبره حادث حفظ « لوكي »
وتنعت « فين » بـ « عارف » فحذرته أنه كان في حمام
الساحة ولم يصل إلا بعد وقت قصير وذكر له أن
شقيقه « عامر » قد قهر دحل سيرة النقل الكبيرة
قل أن نعتق من مام امرئ ودي « فين » نخوفه
بقوله : هذه عصابة شهيرة .

ولكن « عارف » ابتسم وهو يقول : لنا حرة
طويلة مع أمثالهم في مصر وحارجه

ودى حرم الشاب فأصرخ « قيل » إلى فتحة
ورأوا شاباً صغيراً يخرج من سترته مطروحاً معلقاً وهو
يقول : أريد تسليم هذا المطروح للسيد « فرائز »
ومد « قيل » يده لأحده . ولكن الشاب الصغير
أعده عنه وهو يقول : امرئ رئيس قسم التصوير
بالخريفة تسليمه إلى السيد « فرائز » شخصياً
وانتم « قيل » وهو يقول : لابد أن يدخله صوراً
هامة وأخاه الشاب بقوله هذا ما قاله لي رئيس
القسم عندما طلب مني تسليم المطروح إلى السيد
« فرائز » في منزله بناء على طلبه .
وأقلت : إيضا ! عليها فأعطاهما الشاب لصغير
المطروح وهو يقول : كيف حالك يا سيدتي ؟
وكيف حال « لوكي » ؟

واكتفت « إيضا » بهرة من رأسها ثم قامت
بالوقوف على تسليمها للمطروح في الدفتر الذي قدمه

ها وهتف « قبل » قائلا . بعد أن شكر الشاب وأعنى
اللب ورءه . « فرار » حدثني طويلا عن هذا الصليم
وقاطعته « إيقا » وهي تناول المطروف قتله
بأنسى هذا الصليم هو ك ما ألت ما الله م
مصائب

وقال « عارف » عدم قصر « قبلي » المطروف
الصور ملونة ا

وأثرت اهتمام « قبلي » واحدة من الصور كانت
لرحل طويل القامة تدلب حصلات من شعر
الأسود الكثيف على جاني وجهه العاصب وكذا
يقف عند باب كوخ خشى عدم رافعا ذراعه اليمنى
مشيرا ناحية عذسة التصوير ..

وقال « قبلي » هذا هو الرجل الذي أثار اهتمام
« فراتز » كما أخبرني صباح اليوم .

وقالت « عالية » . اعتقد أنه زعيم العصاة

كما يبدو أكثرهم سؤا . وه يشتك معهم في مصاردة
رحل الأعما

وقاضعها « عارف » مكلا . ولم يبحرث بالإمساك
باليد « فرار » مكتئبا بإصدار لأوامر لرجله

وعادت « عالية » تقول هذا يؤكد صدق
استتاحي فهو العقل المفكر ينظم ويعطط
ويأمر قبضاع

وعاد « قبلي » إلى تأمل الصورة .. وهو يقول
شودة . اعتقد أني رأيت هذا الرجل من قبل .. ١١
وصاحت « إيقا » وهي تنظر إلى الصورة بعين
بني أني قد رأيته من قبل . وإن بدت بعض الملامح
متعرة !!

عالية . ربما كان الشعر لأسود مستعرا . نعي
« ماروكة »

عارف أو ان صاحب لصورة كان حقيق

بشارب .. أوله خية طويلة مسترسلة

وهو « قبلي » رأسه وهو نقول بعد نمكة معمر
هذا له مخرم معروف غمر من ملاحه حي لا سكنف
حديته

و- يص من معدد و- وهو يلوح بالظروف
سوف تصل لكم بعد لأسب من محو به معروف على
تصاحب هذه الصور في « رشيف » شعة البحث
حدي

وتسبب « عاليه » عقب حروجه يرى ما يبدى
حدث له عامر ١٩

و- « عارف » فاعلا في لوم نصفي لأى لم
نحق به عدهم فخر و- دخل السيرة
ونست « عاليه » لأحب وهو نقول . لت
قفقة عليه قدر شوق إن معرفة أحده



عامر

نوقشت سيارة النقل
الكبيرة أمام بوابة حديدية
مقفلة .. تعلوها لافتة
مضية .. تمكس « عامر »
من محته وسط عدد من
الصناديق الخشبية داخل
السيارة من قراءة حروفها

الى يشع نورها لأحمر وسط لظلام « ريندوسنقل
السريع » ..

وشاهد « عامر » الرجل الأصغر خط من
السيرة وينحه إلى بوابة الحديدية فيصعط على
حرم مثبت بجانبها .

ولم يح « عامر » رجلا يظل من بعده عويوة

مصعدة ويرفع لأصبع درعه متوخا من رجلي
رأسه . قبل أن يفتح داخل العرفة .

وتر الحفوت يتحرك بعدد سوية الحديدية على
عجل مثبت أسفلها وتطلق سيرة من الداخل
فتتوقف في ساحه واسعة وسط عدد من سارات ثقل
الكبيرة .

ويشاهد « عامر » السائق ولرجل الأصبع وهو
يرعاه للوحات المعدنية المثبتة عند مقدمه السيارة
ومؤخرها ثم يعملها ويتجهز إلى باب صعب
يسمى لدى أهل الرحل من هاهنا ويفتح
الباب ثم يعلق عقب دحرجه اسفل ونعيم
الصمت على المكان .

ويبهط « عامر » في هنيهة من دخل السيارة
وهو رأسه متجهاً عديم يرى وجوه هائلة أخرى
مشتة عند مؤخره سيرة ومقدميها وما يلفت أن

همس كمن حدث نفسه لوحات مربعة تعطي
اللوحات الخشبية ١ حدة قديمة لا يفيد ويد
العدالة تصل دائماً إلى الهرم .

وأحال النصر من حوله برغم غلام الذي يعف
الملك وسار إلى كشك حتى قرب سوية هي
عادت مقفلة بعد دخول السيارة وفتح باب الكشك
الموارب هوحد هسه أمام ورشة صعبه تثبت على
حجازها لوحات خشبية علفت عليها لمعدت
والالات المستخدمة في إصلاح السيارات

والصفت « عامر » حية اسمي الصعب الذي
دخله السائق وصاحبه . فثار نشاطه ماسورة ملاصقة
للعدة المصينة بالدور الثاني من المبنى وتند من
الأرض إلى أعلى المبنى .

وتسلك « عامر » الماسورة بحجة وعندما قرب من
الباعدة أطلق نغمة فرى مصعدة مستديرة توسط

عرفة . جلس حوها السائق و « الأصلع » ورجل قصر
 دو حبة صغيرة . وكانوا يسمعون إلى رجل يدين
 مرهل يقف حلف « فرار » الخالس في ركني العرفة
 حاب امرأة صحبة . ختنن ولده الصم « لوكي »
 بين ذراعها .

ورأى « عامر » الرجل القصر ذا اللحية بذلك
 مقعده ويقف أمام « فرار » وهو يتحدث بهدوء . وإن
 كان بلوح بيده مهدداً . وراه يتحى إلى باب العرفة
 وتسعه امرأة الصحبة وهي ثمر « لوكي » حلمها في
 حين يسرع السائق إلى عرفة حاسبة . فيحصر لغة كثيرة
 من احسان يبولها بالأصلع الذي يشد بها وثاق « فرار »
 إلى مقعده بمعاونة الرجل البدين الذي كان يصحط
 يديه على كتي « فرار » حتى خذ من مقاومته
 ويسارع « عامر » بالهوط متعلقاً بالماسورة . ثم
 يجرى ناحية واحدة لمسى اعطلة على الطريق فيشاهد



« دوش » « عامر » القصر عفة ، وحنما العرب من الخالدة . اطل على

من مكانه حذف أعمدة السور الحديدية المحيطة
 « بالحواشي » الرجل لقصير د سجة وامراه المدينة وهي
 نهوق « لوكي » بذراعها يراهم يتجهون إلى سيارة
 « مرسيدس » بيضاء يقولون أمامها ويلحق بهم
 السائق ثم يقف « الأصلع » ينعه الرجل الدين
 الذي يصبح قتلاً بالإبحيرة وهو يصحك عالياً
 لأنهم قد ناموا الآن « سأنت حينئذ »
 وشركه « لقصير » ذو النحية الصحنكات .. وهو
 يفتح له باب السيارة .

وتطلق « المرسيدس » البيضاء دون أن يتمكن
 « عامر » من انقطاع أرقام لوحاتها المعدنية
 الطلام هيم على الطريق ثم يسارع بالعودة إلى المني
 لإيقاظ « فرائز » الموثق بالحبال .

وتحاول « عامر » فتح الباب لصغير الذي دخل
 منه « السائق » « الأصلع » إلى مني ولكن محاولاته

تبرء بالفشل وكان الطلام يسود مني بعد أن قطع
 رجال العصاة نور العرق قبل معادرتهم ه وه يفكر
 « عامر » طويلاً جرى إلى انكشك خشبي ولتقط
 قصيصاً قصيراً من الحديد ثم يسارع يتسوق الماسورة مره
 ثانية وتمكن بواسطة لفصيص الحديد من فتح
 النافذة .

وقر « عامر » إلى داخل العرق المنطمة من
 النافذة . وحمس مينادي « فرائز » « فرائز » خشية أن
 يكون بالمبنى بعض رجال العصاة . وه يرد « فرائز »
 على نداءه . وشم « عامر » رائحة مائة خافقه تملأ
 الغرفة .

وتحس « عامر » طريقه واقترب من أحد
 الأبواب وترايدت الرائحة الخافقة المده عندما فتح
 الباب وامتدت يده إلى الحمار باحثه عن مصحح
 الضوء الكهربائي إلى أن عثر عليه فضاء بحجرة

ورأى « فرار » مكثاً وموثقاً بالحبال وملق على الأرض أمام موقد « بوتاجار » يتسرب منه العار السام .
 واعتق « عامر » مفاتيح الموقد وأسرع يفتح نافذة
 الحجر الصغيرة وهو يد أنه يده ثم سحب
 « فرار » إلى الغرفة الأولى حيث نادر سرع الكامنة
 التي تعطي فيه وإرادة الحمال الملتصقة حول حبله ثم
 أجلسه أمام النافذة المفتوحة .

وانتابت « فرار » بوبة سعال شديدة فأسرع
 « عامر » بإحضار كوب من الماء أدناه من فيه ولكن
 « فرار » أزعجها بعيداً عنه وهو يحاول جاهداً التقاط
 أنفاسه ، ومرت لخطوات طويلة استدار بعدها إلى
 « عامر » وقد ارتسمت انشامة نائمة على وجهه
 انشاحب مختفئ ثم تنم بكلمات باللغة الألمانية
 بصوت مضطرب ري هاس ميش حيرت
 وانتسم « فرار » عندما رأى « عامر » يعملق في



وجهه متسائلا . فعاد يقول بالإعجوبة : حيث أنك
لا تعرف اللغة الألمانية مثل « عالية » التي عيدها
وحدث بها عيفا . ثم قال : إني فلت
بالألمانية .. « أنت أنقذتي » .

وأشار « فرار » إلى جهور « التليهور » وأسرع
« عامر » بإحضاره « ومسلكت بسماعته » في حين أدار
« فرار » بصعوبة قرص « التليهور » بأصابعه المتورمة .
وسمع « عامر » صوت « إيقا » فأحمرها بكل
ما جرى .. ثم ناول « فرار » الساعة .. فطمأنها على
سلامته وسلامة « لوكي » .. وذكر لها أنه و « عامر »
في مبنى شركة « رايدو هيل لسريع » كما تدل اللافتة
بصينة التي يرها من نافذة وهي كما يعرف تقع
بالقرب من لمصفاة الصاعية الواقعة خارج المدة
وسمع « عامر » . الواقف نحوه صوت رجل
يصيح قائلا : « اطمئن يا « فرار » أنا أعرف مكان

إني كما . وهو عند محي طريق لتسيرت سريع
« أوتونان » .. المتجه إلى « بير » وسوف يصل ليث
بعد دقائق

والتفت « فرار » إلى « عامر » قائلا : هذا
« فيلي » ابن عم « إيقا » وصديق كبير في المباحث
الحصانية

وسأله « عامر » بعد أن رآه عن وجهه يشجوه -
وررقته كيف وقعت في شرك العصاة ؟
فرار عرفت خبر احتضار « لوكي » عندما
ذهبت إلى الحريدة . وأيقنت أن لعصابة التي
اكتشفت وكمرها صباح اليوم في أحد حبل
« مادجشتاين » .. وراء هذه الجريمة .

عامر وكيف عرفت أنها عصاة محرمين ؟
فرار : ارتدت في أمرهم عندما رأيت « مارل »
حال الأعمال الثرى وهو يعزى محاولا لإفلات منهم

وكنت قد نحرمت معه عدة أحاديث قبل احتطافه
وسكنت حطة بسزد نعبه الملاحقة
أضاف طاردتي العصاة واستطعت الحرب بهم
بصعوبة ولكنهم توصوا إلى أبي وحظوه
وتوقف عن الحديث قليلا ثم أضاف قائلا
وحفظوني .

وسمع الاثنان صوت سيارة تتوقف . وصاح
« عامر » وهو يظل من قاعدة العرفة وصلتا
المعدة أرى سيارة شرطة نفخ عدد بوابة
« الجراج »

وهتف « فرايزر » : هذا « قبلي » .

وعد « عامر » بقول في دهشة أرى « عالية »
و« عارف » داخل السيارة .

طلب « عامر » من
« فرايزر » إكمال حديثه
« كانت السيارة قد
انطلقت بهم بعد أن
تقحم رجال الشرطة
إلى وأحسروا
« فرايزر » و« عامر » من
داخله .

وسأل « عارف » أي حديث يا « عامر » ؟
عامر كان يتحدث عما أوقفه في طريق العصاة
وقاطعه « عارف » قائلا عرفنا ذلك من العميد
« قبلي » الذي يقود السيارة وأنتم « عامر » وهو يطر
إلى « قبلي » ويقول لولا السيد العميد ورجاله



كنت حتى الآن أحاول إقناع السيد « فرير » بمعادرة
سبي المعلق عن طريق البعثة معلقاً بما سوره
مياه ..

وصاح « فرار » رفعا يديه المتورمة أصابعها هذا
هو المستحيل .

وسأله « ثوبل » : كيف تمكنت العصاة من
اختطافك ؟

ونبه « فوانز » ثم قال العكرة بسيطة للغاية !
قال « عاصو » بلهفة : كيف ؟

فوانز : كنت في طريق من الحريدة إلى المتزل
عندما اعترضت طريق سبارة نقل كبيرة أحترقني على
اتوقف وهبط منها رجل طويل أصلع يحمل ورقة في
يده واقترب مني لرحل وهو يلوح بالورقة وطسته
يريد السؤال عن عنوان معين وما إن أمسكت
بالورقة لأقرأها - وأما في مقعدي أمام محطة القيادة -

حتى أخرج مسلحاً وأحترقني على معادرة السبارة
ثم قادني إلى السبارة النقل التي انطلقت بما في سرعة
كبيرة

وسكت لحظة ثم أضاف وطبعاً قام بتفتيشي
بحفاً عن الفيلم .

وسأله « عالية » : ولماذا قررتم قتلك بالعار السام
المتصاعد من موقد « البوتاجاز » ؟

فوانز : قلت لهم إن الشرطة تعرفت عليهم من صور
« الفيلم » الذي سلمته لهم . قلت ذلك حتى أتخلص
من تعذيبهم .

ومرة ثانية رجع « فرار » يديه المتورمتين أمام
أعينهم

عارف : لكنك حكمت بذلك على نفسك
بالموت .

عالية : هذا صحيح . لم تعد « للفيلم » قيمة

بعد أن عرفهم رجال الشرطة .

عامر : وهل عرفهم رجال الشرطة ؟

فرانز : لا يا « عامر » لقد كذبت عليهم
لأخيهم « العيلم » سلمته إلى قسم التصوير
بالجريدة .

ودوله « قيلي » المظروف الذي يعصم « العيلم »
وصوره وقال : أرسله رئيس القسم إلى منزلت كما
طلبت منه .

ومص « فرانز » المظروف وأحد يتصمم الصور
باهتمام وهو يقول : وهل تعرف على أفراد
العصابة ؟

وأحبه « قيلي » قائلا : لا ، لا تعرف على أحد
منهم .

وبدت لدهشة على وجه « فرانز » وقال وهو
يلوح بصورة الرجل الوقف أمام الكوخ هذا هو

الرجل الذي حدثك عنه .

وسكت لحظة ثم أضاف وهو يتأمل الصورة
بامعان لقد رأيت هذا الرجل من قبل وإن كنت
أحس بأن هناك بعض لتعير في شكله
قيلي : لا فائدة تخشا ولم تحد له أثرا حتى في

الشرات التي ترد إليها من الشرطة الدولية « بربوب »
وقاطعته « عالية » قائلة لـ « فرانز » : ربما تكون قد
رأيت صورته في الصحف . في مناسبة معينة
وصححك « عامر » وهو يقول : في حفل رفاه
مثلا ! .

فرانز هذه فكرة صائبة يا « عالية » ثم التفت
إلى « قيلي » قائلا اتبعه بنا إلى مبنى الجريدة وسأله
« قيلي » بدعشة : لماذا ؟ !

عامر لسحت عن صاحب الصورة في
« أرشيف » الجريدة .

وقد « فراتز » ، أحسنت يا « عامر » . لدينا
مكتبة خاصة بـصور الأحداث الهامة وأصحابها ممن
شعلوا النرى لعام بحيرهم أو شرهم

قبلى لأمانع في دهانا وإن كنت لا أرى
فائدة من هذه المحاولة .

عارف : عندي سؤال يحيرني .

عالية : وما هو هذا السؤال ؟

عارف : لماذا أنفت العصاة على حياة
« لوكن » . وكان من السهل عليهم تركه مقبلاً بحاس
أبيه أمام موقد « البوتاجاز » ؟

وأجاب « فراتز » . سمعت الرجل القصير ذا اللحية
يقول للأصعب حين أشار عليهم بذلك إن بإمكانهم
مساومة على حياته إذا أطبق عليهم رجال الشرطة
وأوصحت « عالية » قائلة : المحرمون يطلبون دائماً

الخروج سلام إلى خارج النوبة وهذا مقابل سلامة
الرهينة ..

وكانت السيارة قد وصلت بهم إلى مبنى الجريدة
فقداهم « فراتز » إلى المكتبة واهتمت أمينة المكتبة
بالموضوع بعد أن شرحه لها وباوها مطروف
الصور .

وتبعها « عالية » إلى أحد الدوابل بمراسة في
القاعة الواسعة

وأخرجت أمينة المكتبة ملفاً ضخماً .. وضعت فوق
مصلحة قرية . وأخذت تصفح صورهِ وتقرر
بينها وبين الصور التي أحدها من « فراتز » . وقامت
بصفها أمامها على المصدة وفتحة وصفت « عالية »
بدها على إحدى صفحات الملف قبل أن تطلبها
أمينة المكتبة العجوز التي نظرت إليها مستكبرة .
وصاحت قائلة في حدة . ما هذا يا أسة ؟

وأحاسنها «عالية» في هدوء - هذا هو الرجل «اليلوفان» المحيط بها . ثم التفتت قلماً من
يا سيدنى .

وصاحت المرأة عاصمة أخطأت يا فتى قصة الشفاف هو صورة الرجل دى الشعر الأحمر
الصغيرة . لأنزى شعر رأسه الأحمر ولحيته ودمت بتطيل المساحة التى تعلو الشعر الأحمر بانضم
القصيرة الحمراء ١١٢

وأقبل الجميع على صياح العجور العاصمة وأبدى
« قبلى » قوها عندما شاهد للصورة .

قالت موضحة ومعارضة العيان .. انظروا إذ
العيين ألا ترونها واحدة في الصورتين ؟

وتأمل « قبلى » الصورة مَيِّياً وقارن بينها وبين
وجوده بملف . ثم ألقى بها على المصدة . وقد بد
عبيه عدم لاقتراع

وتفتت «عالية» من حوها ثم استقر بصره
عد على صحائف فارعة ملقاة تحت مكتب قريب
مها فأسرعت إليها وأسرعت الحلاف الشفاف

حفاً من الممكن تغيير كل ملامح الوجه ما عد
٥٥

وتتبع ن « عسة » وهو يكمل قنالا لولاك
 يا « عاية » موصيت في معرفة هذا المحرم الخطي «
 وصاح « عارف » ومن هو هذا محرم الخطي «
 وأخيه « قيل » بالأدسة وهو يطر ما عجاب
 يد « عاية »
 « دير لثة فوكس »

وترجمت « عاية » قوه الشعب المحجور



صاحبت « عالية »
 مسائله من هو الشعب
 المحجور «

وأجاب « قيل » :

هو محرم ماكر ومراوغ ..
 وبارع في الشكر
 والمهرب .. والتخف ..

ولديا عدة صور له تختلف كل منها عن الأخرى

عارف . هذا هو سب سميته بالشعب المحجور

فرانز أحل فهو دحية وبس أدب على دهشة

من هربه من سجن جزيرة الموت

قال « عامر » في دهشة جزيرة الموت . ١١١

وأوضح « فرانز » قائلا هي جزيرة صغيرة



شعب المحجور

نعد أربعين ميلاً عن الشاطئ الفرنسي في
المتوسط وقد أطلق عليها هذا الاسم لأن الموت كان
من نصيب كل من حاول الحرب منها

وأكمل « قيلي » الحزيرة لا يسكنها أحد

والسحب تحيط به أرباح الحرمة والمنافع
عالية : وكيف تمكن من الحرب ؟

قيلي ذكرت الصحف أن عصابته درت
هربه بمساعدة بعض الحراس ورجال السهبة التي
السحر مرة كل شهر تحتاجه من الطعام
وقالت « عالية » في تودة لابد أن مره كثر
عصابته مبلغاً كبيراً .

قيلي ما أنصفوه على مره لا يقارن بما مره
من قطار الليل الفرنسي .

عارف : قطار الليل !!
وأوضح « لواز » قاتلاً : سرقوا سيائك ذهب

فيها خمسة ملايين من المولات الأمريكية
كانت مرسلة بالقطار إلى أحد البنوك في باريس
وصاحت « عالية » مستكرة : سائت ذهبية في

قيلي السائت الذهبية كانت في عربة البريد
التي كانت مرسلة بالقطار وهي عربة مصفحة ومفصصة من
الداخل ومزودة بالخرس المسلح .

وقاطعه « لواز » قاتلاً هذه العربة تعمل دائماً
مرنات موطون الحكومة وعمل المصانع
عاهر وكيف نسى للعصابة اقتحامها والامتلاء
على هذه الحمولة الصالحة من الذهب ؟

قيلي أوقعت العصابة القطار في أثناء سيره في
منطقة غير مأهولة وسط العبات ، بأن وصفت في
طريقه شجرة صحمة ، بدا مبرها وكان الريح
العاصف قد اقتلعها وألقاها فوق القطار وقيل

أن يتمكن قائد القطار وبعض الركاب من إزاحتها
كانت العصاة قد قصت عروة الحديد عن القطار الذي
يطلق .. بعد قليل .. بدوها .

وصاح « عازف » ولكن العروة مصممة وسها
حرس مسلح .. !!

وأوصح « فرانز » قائلا تسلق أحد رجال
العصاة سقف العربة وألوى بداحلها قبيلة دحاح من
فتحة التهوية الموجودة بالسقف .

وقاطعه « عازف » في حراس وطعاً دمر
الحراس وسارعوا بفتح العربة وكان رجال
العصاة في انتظارهم .

وهز « قبيل » رأسه وهو يقول هذا ما حدث
تماماً

وأكمل « فرانز » قائلا وتمكن أفراد العصاة من
سـ ودى الحرس ثم حملوا الذهب ولادوا بالفرار

وصاح « عامر » : وصاح الذهب .. !!

وابتسم « قبيل » وهو يقول . لا يا « عامر » نصيب
نملط العجور تيفوياً بالشرطة وحدد لهم مكان
ذهب وقال إنه رجل وطني أسبه صميره بعد أن
شارك في سرقة ..

وقاطعته « عالية » قائلة . وتمكنت الشرطة من
إعادة الذهب إلى البنك بمصل مكائته التيفوية !
وقال « قبيل » هذا صحيح .

وتساءل « عازف » في حيرة ولم كانت
الحاضرة .. والسجن في جزيرة الموت ؟

فرأى « ألم أقل لكم إنه نملط مكبر !!
وسكت لحظة ثم أضاف : النملط العجور باع
الذهب لإحدى الشركات التي تقوم بصناعة الحلوى

ثم اتصل تليفونياً بالشرطة عقب إبهاء الصفقة وقبل
أن تقوم الشركة بصهره أو نقله إلى مكان حو

وأكمل « قبيلى » داهم رحان الشرطة مى
 لشركة واستعاد السك دهبه بعد أن تعرف رجاله
 على السائك بواسطة أرقامها المضمورة على سطحها
 وقاطعه « فرامر » قاتلا الثعلب المعجوز قال فى
 ثناء محاكمته إنه أرشد الشرطة إلى مكان الذهب
 بيس مدافع من وطنية . أوتائب صمير بل لأن
 المشترين كانوا لصوحاً استعلوا طروقه . ودفعوا له مطلقاً
 أقل بكثير من ثمن الذهب .
 ولم يتمكن « عامر » من معاملة صحكه وهو
 يقول : لصوح ؟ !

« عارف » : ياله من داهية !! .
 عالية وكيف تمكن رحان الشرطة من القصر
 عليه . وهو الثعلب المكار . ١٧
 وحدها « قبيلى » بكلمة واحدة : الحياة !
 ووضح « فرامر » قاتلا قص عليه رحان الشرطة

و أحد ملاهى حى « بيحال » فى « ريس » وكان من
 الصعب التعرف عليه بعد أن غير من ملامحه .
 وهو « قبيلى » رأسه وقب حبه أحد رجاله .
 فكشف سره لرجال الشرطة عندما قبصوا عليه
 وقال « فوانزه » غرارة : وها هو ذا قد احتق من
 جديد .

وقالت « عالية » وهى تشير إلى صورة الثعلب
 المعجوز : عداً بغير من شكله بعد أن فشل رجاله فى
 الحصول على « الفيلم » .. وبعد أن أخبرهم السيد
 « فرامر » بأن الشرطة توصلت إلى معرفة شخصياتهم
 الحقيقية بعد تسليمها « للفيلم » .. الذى يضم صوراً له
 بشكله الحالى .

وصاح « فوانزه » فى أسى : وأين هم الآن ؟ !
 أين « لوكى » .. ! من يدري أين بيت أبى هذه
 الليلة ؟ ! !

عامر : أنا .. أنا أدري .

ونظف إليه الجميع في دهشة فأسرع بقول
كنت أرقب رجال العصاة وهم ينحسرون إلى السباه
« المرسيديس » البيضاء بعد معادرتهم لمنى الشرى
ومعهم « لوكي » ..

وقاطعه « عارف » وقد صاق صدره اختصه
يا « عامر » .. أرجوك .

وصمت « عامر » لحظة مدعياً العصب ثم
أكمل قائلاً . سمعت واحداً منهم وهو يدير
منهز يقول بالإنجليزية .. « لا أظنهم قد ناموا الآن
في « سانت جيلجس »

وهتف « فرانز » قائلاً . هذا أحسن ما سمعت
اليوم .

وقال « فيلي » : هذا البدين المترهل إنطوى

الحسية . وهو من أفراد العصاة النادرين .

عارف . أشعر أننا مقبلون على معامرة فريدة . !
عامر مرحباً مرحباً بالمغامرات ! !





انتقل المغامرون

الثلاثة .. صباح اليوم
التالى .. مع « فواتر » فى
سيارة « قبلى » إلى
« سانت جيلجن » القرية
من « سالزبورج » وهى
واحدة من القرى الجبلية



عاليه

الصغيرة المشائرة حول البحيرات الهادئة التى تحتصها
الجبال العالية الزاهية المحصورة فى منطقة البحيرات
« سالزكمر جوت » .

واستأذن المغامرون الثلاثة فى القيام بجولة فى
القرية الصغيرة .. أملاً فى العثور على أثر يفودهم إلى
أفراد العصابة ووافقهم « قبلى » على ألا يتأخروا كثيراً

عن العودة إليهم تمكنك مدير الشرطة القريب من
نادى اليحت . المنطل على شاطئ بحيرة « قنصجانج »
الهادئة

ولمح « عامر » وهم يسبرون فى طرقات القرية
المتنوية لافتة معلقة أمام أحد المحال الصغيرة .
دفعته إلى الصباح قاتلاً « محبز وحلوانى » . أشم
رائحة الخبز الطارج والمطائر الشهية . . .
وصححك « عارف » وهو يقول : نحن الآن فى
جولة عمل .

ونوقف « عامر » فجأة . وأمسك بذرار « عاليه »
الذى جمدت مكانها . وهى تنظر إلى الرجل الطويل
الأصلع . الذى خرج من المهر . حاملاً سلة كبيرة .
بررت منها أرغفة الخبز الطويلة وممست « عاليه »
عندما رأت « عارف » ينظر إليها فى دهشة : هذا هو
حافظ « لوكسى » .

وَأَمِنْ « عامر » على قولها .. بيرة من رأسه وهو
يرقب « الأصلع » في سيره خطوات سريعة مطمئنة
بدون أن يلتفت بحة أو بيرة وبدون أن يسطر
حذره .

وهست « عالية » : اتبعه يا « عارف » وعليك
يا « عامر » أن تسير وراءه حتى لا يصيح أنه إذا أظلمت
من عارف .

وقاطعها « عامر » قائلاً : ابتعدى عن طريقه
يا « عالية » فهو يعرفك .

فقالت : هذا صحيح . كنت مع السيدة « إيقا »
عندما دخل بيتها .

وتبع « عارف » الرجل الأصلع وصار « عامر »
خلفهما إلى أن توقف « الأصلع » أمام بوابة خشبية
بيضاء تتوسطها لوحة نحاسية . نقش عليها الرقم
« ١٥ » . وعبر « الأصلع » البوابة إلى حديقة تسمى إلى

« فيلا » صغيرة تطل على بحيرة « قلفجائح » التي
يحبب حجاب كبير منها البحت العاقر الراسى عند
شاطئ « الفيلا » .

وشاهد « عارف » و « عامر » رجلاً قصيراً له
لحية قصيرة يطل من أعلى الدرج المؤدى إلى داخل
« الفيلا » ثم يمتحن . ويتبعه الأصلع إلى الداخل
واتبعه « عامر » إلى البوابة الخشبية البيضاء .
ودفعها بقدمه وسرعان ما سمع دوى جرس يذق
بصوت عال . وأبصر رجلاً طويلاً أعرج يقف أعلى
الدرج . وهو يرتطم بكلمات عاصية غير مفهومة
ويلوح بـ « كاره » طالباً منه الانصراف

ولم يجد « عامر » مفراً من الاعتداء ولكنه توقف
بعد خطوات بجانب سور « الفيلا » عندما أبصر سيارة
« مرسيدس » بيضاء تقرب . ثم تقف أمام البوابة
الخشبية البيضاء وأقبل عليه كل من « عارف »

و «عالية» فهمس قائلا هذه هي «المسيدس»
ليضاء.

فدانت «عالية» ربما كانت غيرها. فهذا النوع
متشرف كل مكان

ولكن «عامر» لم يبالك معه عندما خرج من
السيارة أربع رجال أحدهم يدين الجسم قال
«عامر» بل هي السيارة التي رأيته بالأمس وهذا
هو الرجل البدين والرجل الواقف نخاته هو سائق
السيارة النقل ولا أعرف الاثنى الآخرين ..

ودون «عارف» رقم اللوحة المعدنية المثبتة إلى
مؤخرة السيارة وهو يقول سوف يعطى مدير الشرطة
هذا الرقم لعمل التحريات اللازمة

وقالت «عالية» ما رأيكم في محاولة استكشاف
ما يدور «بالفيلا» من ناحية البحيرة؟
ولافت العكرة قولاً عاداً نحوياً وأسرع ثلاثهم

إلى مكتب مدير الشرطة وخرج «فيل» و«عامر» ثم
توصلوا إلى معرته وأمر مدير الشرطة مساعدته بعمل
التحريات اللازمة عن السيارة التي ناوله «عارف»
الورقة المدونة عليها رقبها. وصحبهم مع «عامر» إلى
بإدى اليحت الذي رحب بمديره بالصيوف القداميين
من مصر واصطحبهم إلى المرفأ عند شاطئ
البحيرة لإعداد رورق بخارى لرهتهم وأشار مدير
الشرطة إلى «الفيلا» رقم ١٥ وابتحت القاهر عند
شاطئها وكانت لا تعد كثيراً عن مكانهم

وعرفوا من مدير الشرطة أن «الفيلا» ذات الأرقام
تسع مكتب تأجير المساكن المفروشة ووعدهم
بالانصال بالسيد «كلاوس» مدير المكتب للحصول
على معلومات عن سكان «الفيلا» رقم ١٥

ورأت «عالية» أحاسها «عامر» يتابع سهره شاماً
براول رياضة الانزلاق على الماء فقالت له هل

تذكر المرة الأولى التي زاولت فيها هذه الرياضة
يا « عامر » ؟

وأحاسا بقوله : كان هذا عند شاطئ مصيف
« جليهادا » القريب من « أنبا » في اليونان

وضحك « عارف » وقال : وبعدها في مصيف
« كوستا يرافا » أي « شاطئ الشجاعة » القريب من
« برشلونة » في أسبانيا

وسأله « عالية » : ألا ترغب في مزاولتها الآن
يا « عامر » ؟

وأحاسا بمرح : طعماً أرغب فهي رياضة مثيرة
وممتعة .

وصاح « عارف » لا بد أن لديك فكرة معينة
بأأم الأفكار !

وحدث « عامر » ببصره في وجه « عالية » . ثم
التفت ناحية « القيلا » وقال : فهمت ما نرمين إليه .

لزيد من خطف البخت .

وضحكت « عالية » وقالت : لا . لا . أريد
منك التظاهر بمقدار تواريت في أثناء الارتلاق
وقال « عارف » مقاطعاً : ثم تسبح يا بطل إلى
شاطئ « القيلا » .

وأكمل « عامر » : عظيم ! . ولا مانع من
الصراخ وادعاء الإصانة بكسر في لساق مثلاً
وضحك « عارف » وقال : يالك من ماكر !
زيد منهم حملك إلى داخل القيلا ويطعامك .

وأسكتته « عالية » سطرة عاصية ثم قالت
لـ « عامر » محدرة : لا أريد منك تهوراً . فهم أشرار
انعد إذا وجدت من يراقب الشاطئ من « القيلا »
أو البخت .

واطلق الزورق البحاري بسرعة فائقة . وهو يمر
حطه « عامر » الذي أمسك مقض الحبل لمشدود إلى

مؤخرة الزورق الذى ارتفعت مقدمته عن سطح
الماء . تشق على حافى البحر أمواجاً متعاقبة يعلوها
البرد الأبيض ويتطاير رداد الماء حول « عامر »
الذى كان يتمايل بحفة بجمة ويسره حفاطاً على نواره
مع دوران الزورق الطائر .

واقترب الزورق من شاطئ « الفيلا » وسقط
« عامر » فى الماء بعد أن أفلت مقض الحبل من
يده ورأه ركاب الزورق وهو يسبح إلى الشاطئ الذى
أسرع إليه « الأصلح » من « الفيلا » وأخذ يصيح
آمراً « عامر » بالانتعاد .

وطلت « عالية » من فائد الزورق انشال « عامر »
من الماء حتى لا يشير انتعادهم عنه شكوك العصاة
وصاح « عامر » عندما رفعوه إلى الزورق
لا أمل !

ووافق « عارف » قائلاً . الحراسة شديدة من ناحية

البحيرة .. ومن الطريق العام .

وكانت « عالية » تتابع مصرها عربات
« التليفريك » وهى تتحرك بين سهوح الجبال وقممها
وصحاة التفت إليهم قائلة عندي فكرة !! وضحت
« عامر » وهو يقول . هات ما عندك يا أم . الأفكار !
وأجابت قائلة . اعتقد أننا سنجح فى مراقبة « الفيلا »
من الجو .

وقال « عارف » وهو يشير إلى العربات
الكهربائية : تفصلين ركوب واحدة منها ؟
وأجابه بقولها : نعم . وإن كنا سحتاج إلى مطار
مقرب فالتفت إليها « عارف » قائلاً . سوف أحضر لك
واحداً من النادى . فهم يستخدمونه فى مسابقات
القوارب الشراعية .

وعندما هطلوا من الزورق الحارى عند مرسى
النادى .. وحدوا « فيل » فى انتظارهم مع رجل قصير

القمة ، صمغ الشارب ، وأشب الشعر قلعه إليهم
بقوله . السيد « كلاوس » صاحب مكتب تأجير
اساكر المروثة وقد أطلعنا على أحوار هامة .. كما
توصلنا إلى بعض المعلومات فضائه ، عالية .
معلومات تخص السيارة ؟

فأجابها قائلا نعم هي ملك السيد
« جوتر » مدير شركة « رايدو للنقل السريع » في
سالربورج

وأشار إلى السيد « كلاوس » وكان قد ابتعد
قليلا عنهم وأكمل قائلا : « جوتر » أيضا هو
الذي استأجر « القبلا » رقم ١٥ من السيد
« كلاوس » .

والتفت الصامرون الثلاثة إلى الرجل القصير
الأشيب الشعر الذي أقبل عليهم قائلا اتصل لي
السيد « جوتر » صباح اليوم طالبا صبح عقد إيجار

« القبلا » قال إن لديه ارتباطات عمل مباحثة تدعوه
إلى الرجل

وسكت لحظة وهو يتحسس شربه الصمغ
ثم أضاف قائلا استأجر « القبلا » لمدة شهر . ولم
ينكث بها سوى عشرة أيام

وسأله « عامر » وهو يشير إلى البحث الرسمى أمام
« القبلا » : وهل هذا البحث تابع « لقبلا » ؟

وأجاب « كلاوس » قائلا ليخت ملث صديقه
« الخمرال » وقد عرفت من السيد « جوتر » أنه
محارب قديم يحمل وسام البطولة وهو يقم كما
علمت في « سانت فنفاخ » ناحية المقابلة من
البحيرة .

عالية : وهل يتوكأ « خمرال » على عكاز ؟
واسم « كلاوس » وهو يطر إليها ويقول
لاند أنك تعرفين البطل الكبير هو فعلا يتوكأ على

عكار السيد «جوتة» قال لي إنه أصيب برصاصة في
ساقه في أثناء الحرب العالمية الثانية.

وقطعه «عارف» متسائلاً: ومن يكون الرجل
الطويل الأصلع ؟

وأجابه وهو يتحسس شاربه بأطراف أصابعه
اسمه «أبدي» ويقال إنه كان من حود
«اجزال» .. وهو يقوم على خلعته.

وندى المغامرون الثلاثة دعوتهم في ركوب واحد
من العربات الكهربائية فرحب السيد «كلاوس»
باصطحابهم إلى محطة ركوبها الواقعة أمام مكتبه
في مواجهة لطريق العام ولحق بهم «فرانز» بعد أن
استعد مظهرًا مقربًا من مدير النادي في حين أن
«فيل» العودة إلى مركز الشرطة لإجراء بعض
التحريات والاتصالات.

وركب المغامرون الثلاثة و«فرانز» العربات

الكهربائية بعد أن ودعهم «كلاوس» عند
محطتها منمبًا لهم وقتًا طويلاً وبدت العربات رحلتها
صعوداً إلى قمة الجبل العالية ونمست «عابة»
بالمطار .. وقربته من عيبها .. فرأت «الفيلا» رقم
١٥ بين مجموعة «الفيلات» تحيط بكل منها حديقة
صغيرة عذراء .. وتحلر جميعها إلى أحضان البحيرة
الصاعدة الزرقاء .. المترامية في أحضان الجبال بشمًا
وصاحت «عالية» : أرى امرأة تحلس في حديقة
الفيلا .. الحديقة المطلّة على البحيرة

وحطفت «عامر» المطار من أخته وما لبث أن
عقب قائلاً بعد أن ألصقه بعيبه .. وأنمن النظر
عده هي المرأة ! هذه هي التي رأيته بجانب «لوكني»
في مبنى شركة النقل والتي صحته إلى «المسيدس»
نساء

عارف وهل ترى «المسيدس» البيضاء ؟

عامر : نعم مارالت واقعة عند البوابة
ووصلت العربى إلى نهاية رحلتها قرب قبة
الحسين ولكن ركابها لم يعادروها وبدأت العربى
رحلة العودة إلى المحطة وصاح « فرير » بعد أن
أبعد المطار عن عييه : رأيت طفلة صغيرة تخرج
من « القبلا » وتتجه ناحية المرافة ولم أنصبر
« لوكى » !!

وسكت لحظة ثم قال بحيرة أين « لوكى » ؟
وأحد « عامر » المطار من يد « فرير » الذى بد
عليه الاصطرب . ثم قال بعد قليل أرى « أندى
يفادر « القبلا » حاملا حقيقتين كبيرتين ويسير
طريقه إلى اليبحت وناون « عامر » المطار إن
« عارف » الذى هتف قائلا : السيارة « المرسيدس »
البيضاء تنطلق بسرعة من أمام بوابة « القبلا » !
وصاح « فرانز » اى ! « لوكى » ! أحذر

« لوكى » .. وهربوا بالسيارة !!

وكانت العربى الكهربية قد وصلت إلى المحطة
تقدمهم « فرير » إلى حارحها وهو يصبح . سوف
نسفكم إلى مدير الشرطة و« قبيل » لابد من
المحقق « بالمرسيدس » البيضاء .. وإفقاد ولدى .. !
ووقف المعامرون الثلاثة يتسعون « فرير »
أنصارهم وهى تخرى مسرعا إلى مركز الشرطة
وهتف « عارف » : ما العمل ؟

وأحاطه « عامر » فى تودة . وهل هناك مجال
للتعكير أو الاختيار ؟ !!

وسأله « عالية » : ماذا تعنى ؟
وأحاطها فى هدوء « باحم » « القبلا » طمعا

« القبلا » ونعتبشها ..

وهرت « عالية » رأسها وقابت هذه هي
الفكرة .

وقال « عامر » الفكرة رائعة ولكن « أندى »
يعرفك يا « عالية » !

فقلت « عالية » ادع مع سيد « كلاوس »
وسوف أنتظركم بالعرب من « قبلا »

ووافق « كلاوس » على طلبهم وبتنى ثلاثتهم
الى « القبلا » وسمعوا حرمًا يذق عندما تخطو البوابة
الحشنة السوداء بن حديقته وظهرت مرة ثانية
على الدرج وصاحت بأعلى صوتها مسائلة في حشوه .
« قَارِ قُولِي زِي » ؟

وقال « كلاوس » للأخوين يا سادة فائدة
درا تريدون ؟ « عامر » عائلتي لأحد هذه هي
المرأة بعينها !!



عبد

قابت « عالية » .
عسى فكرة تدعونا بن
زيارة السيد « كلاوس » .
وسألتها « عارف » وهو
يلتفت ناحية مكتب تلجبر
المساكن المفروشة .. في
الحاسب المقابل من
المطريق وما هي الفكرة يا أم الأفكار ؟

وأخافته « عالية » : ما رأيكم في زيارة « القبلا »
مع السيد « كلاوس » ؟

« عامر » : زيارة بحجة معانيتها ، لأنها نريد
استئجارها .

وأكمل « عارف » : ونتمكن بذلك من دخول

ودر حديث عاصف وعاصف بين امرأة النديبة
و « كلاوس » الذي تمت بل الأخوين قائلا
السيدة ترفض دحوب « ثيلا » لأن بها مريضة
ونائمة ولا تريد إزعلجها .

وقال « عامر » بالعربية كنت تنع بالخديفة مد
قليل !!

وصاح « عارف » بالإنجليزية قائلا لن عرج
لا يعد معاينة « الثيلا » .

فقال « كلاوس » وهو يتحسس شاربه الضخم
هذا حقلك مادمت تريد استجارها .

ومرة ثانية عاد « كلاوس » والمرأة النديبة إن
صباح ودق الأرض بالأقدام من شدة العصب
الذي يملأ صدر كل منها .

وحرج إليهم من داخل « الثيلا » رجل قصير
لقامة ذو حية صغيرة وهمس « عامر » قائلا

لأخيه هذ الرجل رأيت بالأمس في مبنى شركة
وأقل الرجل عديم وهو يقف بالإنجليزية
معدرة أنت المريضة نائمة لأن أرحوكم الاصراف
الآن ومرحباً بكم بعد ساعة عندما يوقظها لتناول
الدواء .

وقال « عامر » بأنه من كذبات مهذب لن
حد بعد ساعة من يرحب بنا سوى حذرنا « لثيلا »
الحاوية !!

ونظر إليه رجل قصير مرتباً ونكن
« كلاوس » نادره قائلا . لن نقل أعماراً يا سيد
« حور » ولن يرعج نطلة دحولنا لمعاينة
« الثيلا »

وتراجع « حور » عن بصره وأفصح ضم
الطريق عندما هدد « كلاوس » بإبلاغ الشرطة
محنة سمع لموظف محترم مثله بذء عمله . وعدم

السباح لرعى استبحار « القبلا » تعابها بعد أن
طلب منه فسح عقد إيجارها.

ودحوا « قبلا » ولكن المرأة لدنة أمدت إلى
باب عرفة موصدة ووقفت أمامه وهي تصيح
قائلة بالأمانى هذه غرفة انتى المريضة .. ولن أسمح
لأحد بدخولها

وترجم « كلاوس » قولها للأخوين واقترت
« حوت » معها وهو يقول هلموا وبالإطيرة التي
يجيدها : هي غرفة نوم عادية .

وأشار بيده إلى غرفة مقدسة وهو يكمل قائلا :
يمكنكم مدسة هذه الغرفة وهي غرفة نوم مثلها
ولا فارق يذكر بينهما .

وصاح « عارف » من نوح « القبلا » إدي إلى
تسمحوا لنا بمعاينة كل غرفها .

ولم يكمل « عارف » قوله بدسمو من داخل

لغرفة المعلمة صوت نافذة مفتوح مصر عينا بهوة
وأعقبه صوت رنظام حسم بالأرض وصمحه صعل
مكتومة .



بدع « عامر » إلى
باب العرقه محذولا
فتحه فأنظمت امرأة
كفها على عقه ولكه
تخلص من قصتها
بسهولة من مص
دراعيها حركة خاطعة من



يديه ولكه يقبض من روحها يقصر الذي طوفه
من الخلف بذراعيه في حين انتمت المرأة إلى
مهجمة « عارف » بدي قبل مساعدة « عامر »
وأنسرع « كلاوس » المحور تعادرة « القبلا » وهو
يصبح مهدد بإبلاغ الشرطة وكان « عامر » قد
خلص من السيد « جونر » عندما ألقى إلى الأمام

حاملا « جونر » القصر فوق ظهره ودور عن عقبه
دورات سريعة ففقدت « القصر » وره قس
يسقط فوق روحه البدية إلى كان « عارف »
حاول دفعه بعيداً عن باب العرقه يعقب برعم
تصريات الموحدة التي كانت نصبه كها قرب منها
وصاحت امرأة في شراسة عندما رأت روحها
اللقى على الأرض .. وهو يتأوه ألماً ، واندفعت ناحية
« عامر » الذي تراجع حصوات بعيداً عنها حتى تتعد
بذورها عن باب العرقه يعقب وأنهر « عارف »
الفرصة التي هيأها له « عامر » فأسرع إلى الباب محاولاً
فتحه ولكه صاح بعد عدة محاولات فاشية باب
موصد من الداخل .

وتوقف « عامر » عن التراجع . واندمج وقد ألقى
رأسه أمامه فبدع المرأة بقوة يد يضح برأسه
صلرها ثم ينحرف جانباً . حتى يتهدى جسده

الصبح عندما نهأت على ركبتها قبل أن تنكمش
على وجهها حجاب روحها . الملقى على الأرض
وهي تصرخ غضباً .

وقمره عامر ، عالياً وهو يسدد ركلة قوية من قدمه
اتمنى إلى الباب المعلق فانفتح على مصراعيه وأنصر
هو وعارف .. من خلال نافذة الغرفة الرحل
الأعرج أو الحرجل وهو يسرع في حصوه عبر
الحديقة الخلفية متجهاً إلى البحت وهو يتوكأ على
عكازه بيده اليمنى ويهز ياليسرى « لوكي » الذي كان
يعانده رافضاً السير معه

وبصبح « عامر » مادياً صديقه الصغير
« لوكي » .. « لوكي » .

وبلغت « لوكي » حنقه وبصبح مادياً « عامر »
الاسم الذي طأه أصبحه « أمير » « أمير »
ولا يضحك « عامر » هذه المرة بل يدهش



كأنصروح وقد عنته مشاعره فينحطى الهادة
قفزاً إلى الحديقة وهو يردد بلا وعى «لوكى»
«لوكى»

ويقفز «عارف» وراء أخيه .. ولكنه يتوقف عن
لعدو عندما يبصر «عابة» وكانت قد اقتحمت
بوقة «لقبلا» حين رأت «كلاوس» يعادرها
مهرولاً

وتنحى «عالية» بـ «عارف» ويرى الإنسان
«الحمران» لأعرج يتوقف عن السير ثم يستدير
إلى الخلف ويرفع عنكاه وبصوته باحياً «عامر»
ثم يقذفه كالرمح إلى الهواء وينطلق «عامر» أرضاً
ويطحن السكر المهدف ويسقط بعيداً عن مرماء
وعلى مقربة من «عارف» الذى التقطه وأسرع إلى
«الحاق» بأخيه .. تتبعه «عالية» .

وتعلو صيحات دهشة من فواه الصغار
الثلاثة عندما يشهدون «لأعرج» وقد أدرك
خطورة الموقف يحمى بحمل «لوكى» على كتفه ، ثم
يعدو إلى البحـث نحو باب وثبة ، دعت «عارف» إلى
الصياح من فرط دهشته قائلاً «لأعرج» «يعد
أعرج .. !!»

وتصيح «عالية» وهى تقول : هذه معجزة !
وبصيح «الحمران» : «أندى» .. «أندى» ..
أدركنى يا «أندى» .. !

ويظهر «أندى» الأصعب فوق ظهر البحـث
ويبادر بالزور إلى الحديقة فيساعد صاحبه بأن
حمل عـه «لوكى» ثم يسقه عائداً إلى البحـث
ولحق به «الحمران» وما إن صعد إلى ظهر
البحـث حتى أسرع بـرحلة الدرج الخشبي الذى
يصل بين البحـث والشاطئ .

بصر « عامر » إلى
المسافة الواسعة ، التي
تفصل البحت من
الشاطئ ، ولم يتردد .
استجمع قواه وقفز محاولاً
تخطي المسافة .. ولكنه لم
يوفق إلى الهبوط فوق ظهره



لبحت وسقط في الماء . وإن كان قد أمكنه التعلق
بأحد عمدة سياج المحيط بظهر البحت وأقل على
« الخراب » وحاول التمسك بحدائه على يدي
« عامر » التي تعلقت بالعمود حتى يملكه وسقط في
سحيرة ولم تنهه « عارف » سدد إليه صريره
موجهة بصره العكاز أصابت صدره وانعد

« ح » وهو يصرخ مثلاً وتمكن « عامر » من
رفع جسده المثل في الماء إلى ظهر بحت قبل أن
يعود « الخزال » إلى مهاجمته .. فلما إن اقترب منه حتى
نكر « عامر » يديه عن شرفة البحت لئلا تسد ظهره
إليها ونى ركبته ثم بسطها في لوقت مناسب
فاصابت قدمه اللتان بصلبها معاً كالتقدمة - صدر
مهاجمه الذي سقط على الأرض وهو يتأوه من
عوط ألمه وما لث أن يزلزل إلى جانب بعيد من
الشرفة . إثر اضطراب حركة البحت الذي وفق
« أندي » إلى إدارته بعد محاولات عدة فشغته عن
عمدة « الخراب » الذي كان يباديه لحدثه

واصطدمت مؤخرة البحت بالشاطئ عندما أدرك
« أندي » عجله فبادته . سبب اضطرابه . عدة
ر . ب حاصته قبل انغلاقه إلى داخل السحيرة وأشر
« ف » فرصة ملاصقة مؤخرة البحت بالشاطئ فقص

إليه . وصاعداً « عالية » على ارتفاعاته .

وأسرع « أندى » إليهم تركاً عجلة القيادة .
وكان يبحث قد تمتد عن الشاطئ . حيث وقف
« هارر » بعد عودته من مركز الشرطة بآدى ولده
« لوكى » .

وتنهر « عالية » فرصة شتاك « أندى » مع
« عامر » و « عارف » .. فتسلل إلى « لوكى » .. الذى
يصبح مادياً وانه قصصه « عالية » بن صدها
وتتعد به عن مكان معركة الدائرة ويصيح « هارر »
مضئاً ولده قبل أن يعادر الحقيقة . « لوكى »
لا تحف سوف أعود حالا ومعى رجال الشرطة

وتصبح « عالية » محذرة عندما ترى « الحيران »
يقوم من سقطة ويتجه إلى صالون البحث
وتلمحه « عالية » وهو يفتح خزانة مشنة في الحدار
ويمد يده داخلها إلى مجموعة من السادق المراسمة

ويلحق « عامر » « الحيران » داخل الصالون تركى
« عارف » « بخاور » « أندى » الذى كان يحاول عثا
الإمساك به وكان « الحيران » قد اشترع بديقة من
الحزنة ولكن « عامر » عاحله بلكة طوحت به
حائلاً قبل أن يتمكن من حشو البديقة بطلقات
الرصاص الذى سقطت عندها من يده تحارب البديقة
التي دفعها « عامر » بقدمه إلى الركن البعيد من
الصالون عندما أقبل « أندى » كالمصارع بخطوات
بطيئة وانفة وقد باعد بين قدميه . ومد ذراعيه
أمامه .

وتصدى له « عامر » وقد ارتسمت على وجهه
اسامة ساحرة أثارت مريد من غضب « أندى »
الذى أتعبته مراوغة « عارف » له .. وفشل محاولاته في
الإمساك به .

واندفع « أندى » ناحية « عامر » كالوحش

وكرر سرعان ما تصبّت في مكانه صارخاً في . وقد
وضع يده على فكه لدى انصافه ركلة عبيقة من قدم
« عامر » كان « عامر » قد حوى كالقوس . مرتكباً
بيديه على الأرض . قبل أن يرتفع ساقاً في الهواء ثم
أنهض حدى قدميه كالمطرقة فوق هك « ألدى » وتندى
للثابة بقوة صدره .

ويرجع « ألدى » صارخاً ويفضل « عارف »
متسلا من خلفه فيتعلق برقبة . ويرتل « ألدى »
عندما يصحّر عن التحلص من « عارف » الذي تعلق
به من حلقه . ويتقدم « ألدى » نحو « عامر »
محاولاً الإمساك به .

وتصرخ « عبة » من حديد محدرة « عامر » من
« الخمرل » . ويلتفت « عامر » ناحيته .. فبراه بهم
بصره بالسديفة التي أمست صرعى بيديه ورفعها عالياً
كمصا . وأمال « عامر » رأسه في اللحظة

أداسة فهو طرف لسديفة خشبي العريض على
رأس « ألدى » الذي عاد يصرخ من فرط تألمه
فل أن يسقط . و « عارف » فوقه على الأرض
واستزع « عامر » السديفة من « الخمرل » لدى أنفها
وهو يراجع هرباً من « عامر » الذي مديده محاولاً
الإمساك به . فلم تتمكن أصابعه إلا من القمص على
بعض خصلات من شعره الأصفر وكانت المضاحاة
عندما شها « عامر » بقوة ليريد من أم
« الخمرل » . وإذا به يرى نسر لأصغر كله وقد
فارق رأس « الخمرل » وأصبح كومة مهينة في
قصة يده .

وصاح « عارف » بحس هو ظهر « ألدى »
المدد على الأرض « بركة » الخمرل يصع
على رأسه شعراً مستعاراً .. ١١
وحمنق « عامر » في الرجل لدى انزوى في الترك

سعيد من الصانون ثم عاد بطري إلى الباروكة ، الى
مست بها وهو يقور عكار أعرج و « باروكة »
من شعر أصفر .. !!

وهتفت « عالية » قائلة من مكها عدد باب
الصانون :

هذا محرم وليس بطلاً قومياً كما انشاع بين
الناس .

واكمل « عامر » قائلاً : ويدعى أنه
« جزال » .. !!

عالية : انظروا الى شعر رأسه الأحمر وطر إليها
محرم تعقد فصاحت قائلة بالألمانية « دير آلت
فوكس » .

وهتفت « عارف » قائلاً انتعلت المحرور !!
عالية : أجل يا « عارف » .

وم بها « عارف » ممرحة هذا الاكتشاف ، فقد

طرحه « أندي » بعيداً عن ظهره ، ثم هب وقف
ولكنه تراجع متعدياً عن « عامر » لدى رمي
« الباروكة » فأصابت وجهه ثم أقبل عليه وهو يطوح
في الهواء بالسديفة التي قبض على طرفها لمعدني يديه
ونلقت « أندي » من حوله فانصر تمثالاً من

معدن المور لرأس « بايلوب توبترت » فأطبق
عليه يديه وقذفه صوب « عامر » .. الذي أخذه
التمثال وأصاب حوصاً صغيراً من الرجاج ، تسح
داخله أسماك صغيرة ملونة ، وكان الخوص الرجاجي
الصغير يتوسط مضادة تحتل جانباً من الركن البعيد
للصالون ويدفق على الأرض - من فوق مضادة

ماء الخوص الرجاجي ، وبعض أسماك الدوبة إلى
جانب شطابا الرجاج المتناثرة وبعض الخصى لصغير
الملون الذي كان يفتش قاع الخوص الرجاجي
وتعالى صراخ للعب للمحور وصياحه وهو يردد

قَاتِلَا « مَائِيَّةٌ فَيْشَةُ ، مَائِيَّةٌ شُونُ فَيْشَةُ . »

ونظر « عارف » إلى « عالية » منسائلا فزحمت
قوت الثعلب المعجور بالألمانية يقول أسماكى
أسماكى الجميلة ..

وتعالت صبيحت من خارج الصالون عطت
على صرح الثعلب المعجور وأطلت « عالية » من
بعدة الصالون بصغيرة ولقريبة من مكانها
هرأت رجلا يقف فوق ظهر قارب شرعى يشر
إليها . وهو يصبح قاتلا « احتريج أوف
ناسن » وهمت « عاية » - « ارحل يقول بالألمانية
انشبوا .. احترسوا . وأسرعت « عاية » بالخروج إلى
ظهر اليخت .. فأصبرت عدداً من القوارب
لشرعية بلوح ركبتها ها وهم يصبحون « دِر
بُوج .. دِر بُوج » .

ويشيرون إلى الأمام محذرين .

وصاحت « عالية » قائلة بالعربية بقولون

الجيل ! الجيل .. !

ونظر أدمها هذا ها لخل وكأنه مقبل
عليهم في اندفاع شديد فصاحت في خوف
موف نصطدم بالجيل .

وأسرع « عارف » إلى مقدمة اليخت برغم
ما أصاب ركته من ألم شديد بعد أن ألحقه « أندى »
بعيداً عنه فارتطمت ركته بأحدهما
ولحق « أندى » به « عارف » .. هرباً من
« عامر » فلو لمسه فوقه وسقط الاثنان قرب
عجلة القيادة لقي كانت ترقص نمة وبسرة
وصرحت « عالية » عندما رأت « عارف » يحدو
حائطه الخالص من « أندى » حتى يتمكن من إيقاف
اليخت أو يوجهه بعيداً عن الخلل لدى كان قد
اقترب كثيراً من صخوره الضخمة .

واطلق « عامر » محاولاً نخدة « عارف » الذى سمع صراجه ولكن الثعلب المعجور الذى استطاع الوصول إلى « لوكى » بعد أن تركه « عالية » وحده حين عادت اصبالون صاح بالإنجليزية .. ولنهيضة امرة . مكاث وإلحقت الطفل الصغير والنمت « عامر » حلقه وكان قد وصل إلى مدخل الصالون فرأى الثعلب المعجور وقد طوق رقبة « لوكى » بيديه .

وفجأة اهتز اليحت هزة شديدة فاحتل توارى الثعلب المعجور . ثم سقط على الأرض . عندما مال اليحت على جانبه وهو يصيح فى رعب . اليحت .. اليحت يفرق !

وأسرع إليه « عامر » فاسترع « لوكى » من قصته وحقق الثعلب المعجور فى وجه « عامر » وهو يقول بصوت حافت مرتعش . اليحت يفرق

ضاع كل ما أملك .. !

ودخل مدير الشرطة الصالون يتبعه « عامر » الذى أسرع إلى ولده « لوكى » بضمه إلى صدره مرحباً بحاته من شر المحرم الأثيم وقيل « قيل » على الثعلب المعجور وهو يقول : « قِيلَ كُومِنَ جِيرَالِ »

وتعالت ضحكات « عارف » و « عامر » حين قالت « عالية » السيد « قيل » يقول للثعلب المعجور مرحباً جرال والنمت مدير الشرطة إلى المفاهيم الثلاثة .. وقال :

الشرطة أمكها القصص على أفراد عصبة الثعلب المعجور وصاح « عامر » متسائلاً . أين ؟ وكيف .. ؟

واسم مدير الشرطة وهو ينظر إلى « عارف » ويقول . الفصل كله لك فقد أمكنا مصدرودة السيارة .. بعد أن أعطيتنى رقبها ..

وقال « عارف » مقاصداً نقصد « مرسيديس »
ليضاء « وهو مدير شرطة رأسه وهو يقف . أجل
قصب على فرد بعصاة عتد « وقف البيرة
« المرسيديس » البيضاء قرب إحدى نقاط الحدود
قبل أن يهربوا إلى خارج البلاد .

ولم يبق أحد رجال الشرطة سوى ثعلب لمجور
فرعه عن الأرض بخشونة ثم كمل يديه بالعبد
الحديدي .

وقال « قيلي » وهو ينظر إلى « لوكي » كما
يراقبكم من الخارج ..

وم يدخل حتى لا يسارع المحرم بتعبه نهديده
وقال الثعلب المحجور في مرارة لولا رنهم
ليخت بالصخور لكنت الآن الأمر الهامي
وقال « عامر » بساطة . هذا صحيح . تأله أفضل
شيئاً لإنقاذ « لوكي » .

وعارض مدير الشرطة قائلاً : هذا غير صحيح
ولا محجور عليه خطة مقبولة . تمكّن تخيير
« لوكي » .. ولكن الوضع قد تغير .

وقلت « عالية » يتبعها « عارف » وقائد
تقارب الشراعي الذي حذر « عالية » من صطدامهم
بالحل .. وكان قد تمكّن من تصعود إلى ليخت
وتصّب على « أندي » الذي كان حائماً فوق
« عارف » عند مقلمة الليخت قرب عملة
لصيد قمل وصور الرووي البحاري الذي أقل
« مرر » و « قيلي » . ومدير الشرطة وزحاله

ورأي « عامر » « عالية » تتجه داخل المصالون
بالمصقة المسلة من أرضيته « الدركية » بالامعة
فصاح قائلاً احترسي يا « عالية » أنت تسيرين
موق شطاب من رجاج حوص سمعت بهشم
وهرب « عاة » رأسها وهي محمية تتأمل « عامر »

الأرضية المبللة .. وقد تآثرت عليها وسط شظايا
الزجاج .. الأسماك الصغيرة .. وقطع الحصى الملون ..
بغمرها الضوء الساقط عليها من نافذة مجاورة .
والتقطت « عالية » شيئاً صغيراً بين أصابعها .. ثم
اتجهت إلى النافذة القريبة .. تتأمل في الضوء .. حصاة
صغيرة .. وهي تقول : ما أشد بريق هذه الحصاة
المصفولة الخضراء !

وتعجب الجميع عندما شاهدوا النعشب المعجوز ..
وقد انفلت من حارسه .. واندفع ناحية « عالية » ..
ماداً أمامه يديه المكبلتين بالقيود الحديدية .. وهو
يزجج .. ولكن قدم « عامر » اعترضت طريقه .. فسقط
وهو يصيح متألماً ، بعد أن أصابت وجهه بعض شظايا
الزجاج المتناثرة .

وأسرع مدير الشرطة إلى « عالية » .. فتناوت
الحصاة التي كانت تمسك بها .. وهي تقول :

لا أصدق أن هذه حصاة عادية ! .. انظروا سيدي إلى
دقة صقلها .. وصفاء لونها الأخضر .

وهتف مدير الشرطة .. وهو ينظر بإعجاب إلى
« عالية » : هذه زمردة ثمتة !

والنحى « عامر » ، فالتقط حصاة حمراء .. وهو
يقول : وماذا تكون هذه الحصاة ؟
وأجابه « فرانز » بعد أن قام بفحصها : هذه
ياقوتة قلحرة .. !

وصاح « فليلى » وهو يتأمل قطعاً من الحصى كان قد
جسمها : وهذه القطع من الماس الأبيض .. والوردي
تعدّ من القطع النادرة ، التي قلما يوجد لها مثل .

وتأمل مدير الشرطة قطع الحصى الملون .. المتناثرة
على الأرض .. وهو يقول : ماس .. وزمرد ..
وياقوت .. هذه ثروة طائلة !!

وهتف الثعلب العجوز قائلا بأسى : « مَآيْنِ
رَآيْشْتُمْ . ! مَآيْنِ إِيْدِ لَشَآئِيْتِ » .

وترجمت « عالية » قوله لأخوها فقالت : يقول
الثعلب العجوز : ثروتي ! .. جواهرى ! .

وقال « عامر » وهو ينظر باحتقار إلى الثعلب
العجوز : تقول ثروتك .. جواهرك .. وهى ما سرقه
أنت وعصابتك من القطار ؟ أتظن أننا لا نعرف ذلك ؟
فبلى : أحسنت يا « عامر » الثعلب العجوز اشترى
الجواهر بثمن الثعلب المباح .

وقال « عارف » وهو يتأمل المحرم : يالك من
ثعلب عجوز ماكر .. ! من الذى يتصور أن الأسماك
الصغيرة تسبح فوق ثروة ضخمة من الجواهر ؟ !!
عامر : أرجو ألا يقل ثمن الجواهر كثيراً عندما
تباع ..

وضحك « فراتز » وهو يتأبط ذراعه فى ود .. ثم
قال : ما أشد سذاجتك يا « عامر » !
والثقت إليه « عامر » فى دهشة .. فأكمل « فراتز »
قوله موضحاً : هذه الجواهر تساوى أضعاف ما سرق
من البثك بعد أن ارتفعت قيمتها .. عن وقت شرائها
مرات .. ومرات ..

وصاح « أندى » فى مرارة .. وهو ينظر بحقد بالغ
إلى « عالية » وقال : كنت أطعم الأسماك كل صباح ..
وأتحمل العبقرية والإهانات أملاً فى الوصول - ذات
يوم - إلى الخبأ الذى أودعه الثعلب العجوز غنيمة
القطار .

وسكت لحظة .. وهو يبرز رأسه فى حسرة .. وقد
تعلقت عيناه بالجواهر المتناثرة على الأرض .. بين
الأسماك الصغيرة .. وشظايا الزجاج .. ثم أضاف

فائلا : كنت أظن هذه الثروة الهائلة .. قطعاً من
الحصى الملون .

• • •

١٩٩٣ / ٣٨٩١	رقم الإيداع
ISBN 977-82-4859-1	الترقيم الدولي

٧ / ٩٣ / ٦

طبع بمطبع دار المعارف (ج.م.ع.)



عارف

عالية

عامر

الشعب العجوز

مغامرة فريدة في وربع النسا الحميلة .. بين
 « عامر .. وعارف .. وعالية .. وعصابة دولية
 يتزعمها مجرم واسع الحيلة .. أمكنه الهرب من
 سجن جزيرة الموت ..
 تتوالى الأحداث المثيرة .. وتصل إلى قمتها
 فوق ظهر نحت يفرق في إحدى البحيرات
 الهائلة .. هل يعود ، لوكي ، الصغير إلى أهله ..
 وما سر الخصى المثلون ؟! هذا ما ستعرفه في هذا
 الظفر الأخير !



دار المعارف